باقة غنّاء .. من أدلة إباحة الموسيقى والغناء !!

العلامة ابن حزم أكد أن كل ما روي من أحاديث تحريم الغناء باطل أو موضوع

الشيخ القرضاوي أوضح أن الإسلام أباح الغناء ما لم يشتمل على فحش ولا بأس بأن تصحبه الموسيقى غير المثيرة

الغناء هو ذلك اللحن الذي يصاحب الألفاظ حين حكايتها بإيقاع مخصوص يوافق في نفس السامع هوىً يجتذب إليه ، وباحة يرتع فيها لترويح النفس عن أكدار ومتاعب الحياة وصروفها .. ويصب في قالبه (أي الغناء) شعر الشعراء ، وحكم الحكماء ، وتنتظم قوافيه ومثانيه في ما عرف عند العرب بـ (الدان) ، وهو الغناء العربي الأصيل الذي يوافق الدان وتنتظم فيه الألحان البدوية والشامية والسواحلية والأندلسية وغيرها .. ومنه قول الله تعالى : ((ورتل القرآن ترتيلا)) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من لم يتغن بالقرآن فليس منا)) .. وقوله - صلى الله عليه وسلم – لما سمع أبا موسى الأشعري يقرأ بصوت جميل قال له واصفاً لحن قراءته : ((لقد أوتيت – أي يا أبا موسى – مزماراً من مزامير آل داود)) وهو حديث في الصحيح مشهور .

الشيخ / أنيس الحبيشي

واللحن الذي أعنيه هنا ليس اللحن المذموم في إعراب كلام العرب من رفع المنصوب أو العكس أو الجر أو الجزم في غير محلهما ، ولكنه اللحن المحمود الذي يحدو به اللسان من المنثور والمنظوم في ما يعرف بالقالب الغنائي والموسيقي ذي الإيقاع الفني الراقي الذي يقع من النفس موقعاً لا يوجد عند الجامدين والمتحجرين (!) .

وقد اشتهر الغناء عند جواري العرب ، وكان الصوت الجميل هو الذي يحدد سعر الجارية في سوق النخاسين .. ووجد محدوداً عند الرجال خاصة حُداة الإبل (بضم الحاء جمع حادي) في السفر والرعي والأشغال الشاقة وحتى أثناء البيوع في الأسواق .. وظل الغناء كالنثر والشعر طيبه حلال وفحشه منكر وحرام (!) ولعل هذا هو الذي قصده الإمام الشافعي – رحمه الله – في كتاب آداب القضاء حين قال : ((إن الغناء لهوٌ مكروه يشبه الباطل ، ومن استكثر منه فهو سفيه)) أ.هـ.

ويقول الدكتور الشيخ / يوسف القرضاوي في (كتابه الحلال والحرام في الإسلام) ص – 273 ما نصه : ((ومن اللهو الذي تستريح إليه النفوس ، وتطرب له القلوب ، وتنعم به الآذان الغناء ، وقد أباحه الإسلام ما لم يشتمل على فحش أو خنا أو تحريض على إثم ، ولا بأس بأن تصحبه الموسيقى غير المثيرة)) انتهى كلام الشيخ القرضاوي .. وهو كلام معتدل نظيف خال من تشنج الغيورين الجدد القابعين في أحضان الظلام المعادين للنور والحقيقة والعقل والتحديث ! .

ابن حزم

وعندما زفت امرأة إلى رجل من الأنصار قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لعائشة زوجته : هل أرسلتم مع الفتاة من يغني ؟ قالت : لا . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : إن الأنصار قوم فيهم غزل (!) فلو بعثتم معها من يقول : أتيناكم ، أتيناكم .. فحيّانا وحياكم (!) رواه ابن ماجة وغيره عن ابن عباس – رضي الله عنه – وهو صحيح .

وهنا توجيه كريم من صاحب الرسالة الأعظم – صلى الله عليه وسلم – حتى في وضع كلمات للإرشاد والتوجيه عند الحاجة كما لا يخفى على كل ذي بصيرة ! .

وفي صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة - رضي الله عنها – أن أبابكر دخل عليها وعندها جاريتان (في أيام منى من عيد الأضحى) تغنيان وتضربان ، والنبي – صلى الله عليه وسلم – متغشّ بثوبه ، فانتهرهما أبوبكر ، وقال : أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ !

فكشف النبي – صلى الله عليه وسلم – عن وجهه وقال : دعهما يا أبابكر ، فإن اليوم عيدنا وفي رواية : ((دعهما ، لتعلم يهود (أي اليهود) أن في ديننا فسحة !! الله أكبر على هذا الفصل النبوي المبارك في هذا الأمر ! ولعل استنكار أبي بكر ووصفه غناء الجاريتين بمزامير الشيطان قد يكون إنكارا لرفع الصوت في بيته – صلى الله عليه وسلم – وهو نائم .. وقد قال الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون)) سورة (الحجرات) آية رقم (2) ، أو قد يكون من باب أن بيت النبوة لا يليق أن يحتفي بغناء الجواري في نظر أبي بكر – رضي الله عنه – ، فجاء فصل النبي – صلى الله عليه وسلم – واضحاً وجلياً في جواز هذا الغناء وإمضائه بشكل عام ، وإجازته في بيت النبوة خلال العيد بشكل خاص !

يوسف القرضاوي

وأما الأحاديث المحرمة للغناء قال الشيخ القرضاوي : ((كلها مثخنة بالجراح لم يسلم منها حديث من طعن عند فقهاء الحديث وعلمائه)) . على أن هذا الأمر قد عقد فيه كثير من المعاصرين بحوثاً علمية تناولوا بالتفصيل تاريخ تحريم الغناء الذي انتصب عوده في عهد ابن تيمية وعلى يديه انتصاراً منه لهواه وأفكاره ضد الصوفية وسماعهم وغنائهم الأمر الذي تولى نصره من بعده أقطاب المدرسة الوهابية السلفية وتولوا مذهب ابن تيمية في كل شيء في الاعتقاد والفقه والحديث والقسوة وتكفير المخالف وعممه على الأولين والآخرين ونسبوه إلى الصحابة والتابعين وألبسوه سنة سيد المرسلين – صلى الله عليه وسلم – فصار الموافق لهم من أهل الجنة والرشاد والمخالف لهم من أهل النار والفساد ولا حول ولا قوة إلا برب العباد !! وعودة إلى الموضوع : قال القاضي أبوبكر بن العربي : لم يصح في تحريم الغناء شيء ! .. وقال العلامة أبو محمد ابن حزم صاحب التصانيف العظيمة في الفقه والحديث والتفسير : كل ما روي في أحاديث تحريم الغناء باطل أو موضوع !

ومن أجمل ما قاله ابن حزم في الغناء : إن من نوى باستماع الغناء عوناً على معصية الله فهو فاسق .. ومن نوى ترويح نفسه ليقوى بذلك على طاعة الله – عز وجل – وينشط نفسه بذلك على خير فهو مطيع ومحسن ، وفعله هذا من الحق .. ومن لم ينو طاعة ولا معصية فهو لغو معفوٌ عنه كخروج الإنسان إلى بستانه متنزهاً ، وقعوده على باب بيته متفرجاً ، وصبغه ثوبه زورديا أو أخضر أو غير ذلك ..)) انتهى المراد من كلام ابن حزم !!

وبعد هذا الاستعراض لم يبق مع وطاويط الظلام غير الهوى وعشق التحجر وعداوة الحياة والجمال والمستقبل في كل الأجيال باسم السلفية حيث تعمل جاهدة على إماتة القرآن وإلغائه وتعطيل نصوصه بأحاديث زعمت نسبتها للرسول – صلى الله عليه وسلم – الذي قال الله عنه في القرآن : ((ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ..)) وعندي بحث واسع سوف أخرجه في تأليف مستقل بعد تمامه إن شاء الله عبارة عن موسوعة كاملة من أحاديث ناقضت أحكاماً واضحة وجلية وآيات في القرآن الكريم !! .. حتى إن الآية من القرآن لا يشفع لها عند هؤلاء إلا حديث يعضدها وإلا فتظل للتلاوة فقط (!) . أليسوا هم القائلين في آيات كثيرة ((رفع تلاوتها وبقي حكمها)) في أغرب تشريع لا يستقيم إلا في عقول هؤلاء (!!) القائلين أيضا ((السنة قاضية (أي حاكمة) على القرآن وليس القرآن قاضياً على السنة)) وهو كلام يستغفر الله منه كل من كان له قلب (عقل) أو ألقى السمع وهو شهيد (!!) .. وبعد هذا لا تستغرب إذا علمت أنهم قد أساؤوا إلى القرآن عندما قالوا : لم يصح في فضل العقل شيء !! مع انه قد صح في فضله القرآن الكريم في مواضع عديدة منه ، أعظمها قوله تعالى من سورة الملك آية رقم (10) : ((وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير)) (!) ولو أنهم قالوا : لم يصح في فضل العقل حديث لربما أصابوا من حيث التعبير ، ولكن كل إناء بالذي فيه ينضح .

لقد حارب هؤلاء العلم منذ بزوغه وأنكروا وصول الانسان إلى القمر وكفروا من قال بكروية الأرض ولأحد شيوخهم شعر منظوم في الجغرافيا قال فيه :

وإفريقيا يا عالماً بحالي — تحد بالبحر من الشمالي
والارض قالوا إنها كرة — وقولهم هذا ما أكفره !!

كما أقاموا الدنيا ولم يقعدوها إلا مؤخراً في تحريم التصوير الشمسي والرسم ولما هزمهم العلم اعترفوا به وكثيرة هي نماذج طروحاتهم المأزومة والتي منها معركتهم اليوم مع الأغاني والموسيقى وسيهزمهم الوقت والتطور قريباً ويصبح حديثهم ضرباً من الهرج الضائع .. والسعي المهدور !! .

وطاويط الظلام لم يبق لها غير عشق التحجر وعداوة الحياة والجمال والمستقبل باسم السلفية

بكل الاتجاهات

دراسة: يمكن منع وفيات كثيرة مرتبطة بالولادة في أنحاء العالم

©Reuters
إمرأة مع طفلتها في إحدى المستشفيات

لندن /14 أكتوبر/ رويترز:

تقول نتائج دراسة نشرت الثلاثاء الماضي إن الأمراض المعدية تتسبب في وفاة عدد كبير غير متوقع من النساء خلال الحمل مشيرة إلى انه يمكن منع الكثير من الوفيات المرتبطة بالأمومة في الدول النامية.

وأوضحت الدراسة التي نشرت في دورية «المكتبة العامة للعلوم الطبية» انه في مستشفى كبير في موزامبيق توفي عدد أكبر كثيرا من النساء من جراء أربعة أمراض معدية هي الايدز والملا ريا والالتهاب الرئوي الشعبي والحمى الشوكية مقارنة بالظروف التي ترتبط ارتباطا مباشرا بالحمل.

وقالت كلارا منديز -وهي متخصصة في الأمراض الوبائية في جامعة برشلونة والتي أشرفت على الدراسة - «النتيجة غير المتوقعة هي دور الأمراض المعدية». «أكثر من نصف الوفيات لأسباب ليس لها صلة بالولادة.»

وقال الباحثون إن الأمراض تلعب فيما يبدو دورا مماثلا عبر جنوبي الصحراء الأفريقية وهي منطقة لها نصيب الأسد في وفيات الأمهات اللائي يقدر عددهن بنحو 500 ألف في كل أنحاء العالم سنويا.

وتزيد هذه النتائج من النقاش المتعلق بالصلة بين وفيات الأمهات والإصابة بفيروس «اتش.اي.في» المسبب لمرض الايدز والملاريا وأفضل طريقة لتخصيص الموارد للحد من عدد النساء اللائي يتوفين خلال الحمل والولادة كما يقول سيباستيان لوكاس الباحث بكلية كينجز كوليدج التابعة لجامعة لندن والذي لم يشارك في هذه الدراسة.

وأجرت منديز وزملاؤها تشريحا شمل 139 من بين 179 امرأة حاملا توفين في مستشفى مابوتو العام في عاصمة موزامبيق في الفترة بين اكتوبر 2002 وديسمبر 2004. وقال الباحثون إن المضاعفات مسؤولة عن 38 في المائة من الوفيات بينما الأمراض المعدية مسؤولة عن النصف تقريبا.

وقالت منديز إن هذه النتائج تقترح أن يفحص الأطباء هذه الأمراض المعدية التي يمكن علاجها وان جهودا وقائية مثل تشجيع استخدام الشبكات الواقية من البعوض (الناموسيات) والواقي الذكري يمكن ان تحد بشكل كبير من هذه الوفيات المرتبطة بالولادة.

وزراء نقل يتعهدون بإحياء طريق الحرير

©Reuters
سائق إحدى السيارات في طريق الحرير

جنيف /14 أكتوبر/ رويترز:

قال مسؤولون إن وزراء نقل أوروبيون وآسيويون اتفقوا على إحياء طريق الحرير القديم وطرق قديمة أخرى تربط بين قارتيهما من خلال مشاريع قيمتها 43 مليار دولار.

وهم يهدفون بحلول عام 2014 إلى تجاوز مواضع اختناق تعرقل ازدهار التجارة الأوروبية الأسيوية مثل طرق متداعية وخطوط سكك حديدية غير كافية وإجراءات مرهقة لعبور الحدود وموانئ مزدحمة.

ووقع وزراء ومسؤولون كبار من 19 دولة تشمل الصين وإيران وروسيا وتركيا تعهدا بتحسين طرق النقل البري من خلال 230 من المشاريع ذات الأولوية.

وقال باري كيبل من اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لأسيا والمحيط الهادي التابعة للأمم المتحدة «انه إحياء وميلاد جديد لمنظومة طريق الحرير مما سيقدم فرصة ليس فقط للبلدان غير الساحلية في اسيا الوسط وشرق أوروبا بل للمناطق الأكثر بعدا عن البحر للاستفادة من طرق نقل أفضل.»

وكان طريق الحرير سلسلة من خطوط التجارة البرية التي ربطت الإمبراطورية الرومانية في الغرب ببلاط الإمبراطورية الصينية في الشرق قبل نحو ألفي عام مما أفسح المجال أمام التبادل الاقتصادي والثقافي وجلب الرخاء للبلدان على طول الطريق.

وأبلغ كيبل وهو مدير وحدة النقل التابعة للجنة الاجتماعية والاقتصادية في بانكوك مؤتمرا صحفيا أن الاستثمار يسمح للمناطق الفقيرة والنائية غير المطلة على البحر بالمشاركة في مزايا العولمة. وتعتمد الدول غير الساحلية في أوروبا واسيا على بعضها بعضا للوصول إلى الأسواق العالمية لكن من شأن حلقة ضعيفة أو مفقودة في بلد واحد أن تجعل طريقا بأكمله عديم الجدوى اقتصاديا للنقل الدولي.

وقال المسؤولون إن حوالي نصف التمويل اللازم متوافر بالفعل من خزائن حكومية ومؤسسات مالية مثل البنك الدولي. وتسعى الدول إلى استكمال التمويل عبر وسائل من بينها علاقات شراكة بين القطاعين العام والخاص.

وتحصل تركيا على حوالي 11.5 مليار دولار وهو نصيب الأسد من مجمل الاستثمارات المطلوبة ثم إيران (8.4 مليار دولار) وبلغاريا (5.5 مليار دولار).

وقال جوجي شانج وهو مستشار كبير بوزارة السكك الحديدية الصينية إن الصين تعتزم استثمار نحو 12.5 مليار دولار في عدة مشاريع للسكك الحديدية على مدى السنوات القليلة القادمة.

مع الأحداث

عبدالله العطيري

كيف يمكن نزع فتيل فتاوى التكفير؟

شخصيا لا أرى أن في الأفق ما يشير إلى انحسار أو تقلص فكر التكفير في الساحة الفكرية في الثقافة الإسلامية على المدى القريب. وتعود هذه النظرة إلى عدد من الأسباب من أهمها أن الجذر الفكري للتكفير في التراث الإسلامي ممتد إلى مسافات بعيدة ويشكل أساسا مهما في تشكيل المذاهب الإسلامية منذ نشأتها الأولى. من يتصفح كتب العقائد الأساسية يجد فيها كماً هائلاً من التكفير المتبادل بين المذاهب المختلفة. كل مذهب يكفر الآخر بنفس الحجج تقريبا. الانحراف عن الدين القويم والسنة المطهرة كان دائما يمثل الحجج الأقوى التي يستند عليها التكفير. تحت هذا الغطاء من الحجج يكمن الصراع الأيديولوجي كفاعل رئيس ومحرك أساسي لحرب التكفير المتبادلة. دراسات حديثة كشفت البعد الأيديولوجي خلف هذه الصراعات بين طوائف الفرق الإسلامية، السنة (الأشاعرة وأهل الحديث) والشيعة بتنوعاتهم والخوارج والمعتزلة. من أهم هذه الدراسات مشروع الدكتور محمد عابد الجابري ودراسات هشام جعيط وفهمي جدعان وغيرهم ممن قرأوا التراث قراءة جديدة تخلصت من هالة التقليد والتأريخ الكلاسيكي وحمى الصراع المذهبي. إلا أنه رغم هذه الدراسات إلا أن تراث التكفير لم يتم نقده وتعريته فضلا عن تجاوزه حتى الآن.

السبب الآخر لتوقع استمرار التكفير في الثقافة الإسلامية يكمن في أن التكفير لا يزال هو السلاح الأكثر فاعلية في الصراعات الدائرة، أيا كانت هذه الصراعات. لم تحدث تطورات مؤثرة في مسألة استخدام الدين في سحق الطرف المقابل أيا كان نوع هذه الصراعات الحقيقي إلا أنه دائما يخاض تحت شعارات دينية. لا تزال الحجج الفاعلة في القديم تقوم بنفس الدور اليوم. الفكر الديني عموما لم يتم نقده بشكل مؤثر وفعّال وبالتالي فإن الأحداث لا بد أن تستمر في ذات الخط حتى اليوم. الاختلافات الفكرية في مختلف الدول الإسلامية تمارس غالبا بسلاح التكفير تحت رأية الفتوى. وكثيرا ما كانت فتوى التكفير جاهزة وفاعلة داخل الاختلافات الفكرية في البلدان. تقدم باستمرار ضد المخالفين والخارجين عن الخط المذهبي السائد صاحب الكلمة الأولى والأخيرة.

إن كان الأمر بهذا الشكل فإن مشكلة فتاوى التكفير المستمرة تحتاج إلى علاج منبثق من الحياة المعاصرة من قيم الإنسانية اليوم. يتمثل هذا العلاج في محاولة تقليل فعالية الفتوى التكفيرية، تقليص قدرتها على العمل عن طريق رفع الحصانة عنها ونزع السلطة منها. هذه الإجراءات هي الكفيلة بإعادة الفتوى إلى موقعها الحقيقي بوصفها رأياً ضمن جملة الآراء لا يلزم أحدا ولا يجب على أحد الالتزام به. نعلم اليوم أن الفتاوى تحظى بحصانة متعددة أهمها الحصانة التي تولدت لدى الناس على مرور الزمن بفعل التقرير والتأكيد المستمر على عدم أحقية أحد في الاعتراض على الفتاوى أو نقدها. كانت الفتاوى تعامل باستمرار بوصفها فوق الجدل والحوار الفكري الدائر، كانت تأخذ تعاليا مقدسا جعلها تبتعد عن النقد والمحاورة الجادة مما كوّن لها هالة مقدسة حوّلتها من كونها رأيا اجتهاديا إلى تعاليم يجب الالتزام بها. داخل علم أصول الفقه يقرر أن الفتوى غير ملزمة، يقول مؤلف كتاب أصول الفقه للصف الثالث الثانوي في درس الفتوى حين يعرّف المفتي «المفتي هو العالم المبيّن للأحكام الشرعية لمن سأل عنها من غير إلزام بالحكم». ولكن التفعيل الأيديولوجي والاستغلال الحركي جعل من الفتوى عصا يضرب بها كل من يختلف مع تلك الأيديولوجيا في التوجه والرؤية. من جهة أخرى من المهم «نزع السلطة من الفتوى» من أجل تحقيق إعادة الفتوى إلى موقعها الصحيح بوصفها رأيا ضمن الآراء لا أكثر. للفتوى سلطة اليوم وتتم على إثرها خطوات عملية تنفيذية، إنها سلطة تغير في الواقع بشكل كبير. نزع السلطة عن الفتوى بوصفها اجتهادا غير ملزم يشمل كل الفتاوى حتى تلك التي لا تبدو في ظاهرها تدعو لأعمال العنف. الكثير من الأمور التي تغير في الواقع وتؤثر في حياة الناس تنتج عن فتاوى معيّنة مما يحوّل الفتوى من رأي يعبر به صاحبه عن توجهه إلى أمر يلزم به الناس وهنا تكمن الإشكالية الكبرى، إشكالية سلطة المعرفة وتحولها من معرفة ذاتية بالضرورة إلى أمور عامة يجبر الناس على الالتزام بها. حين تتحقق هذه الشروط، وهو أمر أعلم درجة صعوباته، فإن الفتوى يستعود إلى موقعها الحقيقي بوصفها رأياً ضمن الآراء واجتهاداً ضمن الاجتهادات مما سيحد كثيرا من الزخم الذي تولد لدى الناس عن الفتوى. حين تتحقق هذه الشروط فإن الفتوى ستتعرض للنقد الصريح والمباشر وسيتم الردّ عليها وفحصها دون خوف أو تهديد. في هذا الجو ستتحول فتاوى التكفير بالذات إلى الهامش وتفقد فعاليتها وزخمها، الغالبية من الناس ليسوا متوجهين إلى التكفير، ليسوا متحمسين له، لا تزال هناك رهبة من تكفير الآخرين، ولكنهم تحت وطأة الفتوى كما هي اليوم يفقدون الكثير من براءتهم الأولى مما يدخلهم في مسار التكفير الخطير على الحياة العامة والخاصة. تعمل فتاوى التطرف والتكفير بشكل أكبر وأكثر فاعلية في المجتمعات المختنقة. المجتمعات المنغلقة فكريا. لا شيء يتسق مع العقل المنغلق أكثر من اتساق أفكار التطرف والإقصاء والأحادية والنبذ التي يعتبر التكفير أوجها الأكبر. في الأجواء المنفتحة تفتقد الفتوى انقياد الناس لها، تفقد عماهم. تتواجه مع العقول الحرة، اليقظة، المتسائلة، المتشككة. العقول التي تضع بحسها النقدي الفتوى في موقعها الصحيح بوصفها رأياً ضمن جملة الآراء. ليس هناك من مبرر للانجراف خلفه بكل سذاجة كما يحدث اليوم.

الإنسان الذي تشكل وعيه على أنه فرد مستقل، فرد كامل الأهلية، فرد يحمل مسؤولية تفكيره، فرد يعيش استقلاله ويقاوم دونه. هذا الإنسان يحمل في داخله حصانة ومناعة ضد كل فتوى تسلب منه حقه في التفكير وتمارس الإرهاب في المجتمع. طبعا لا يمكن أن يتشكل مثل هذا الوعي دون تحقق الكثير من الظروف التي تقود إلى تحقيق موازنة تسمح بمجال من الحرية يسمح بإمكان تشكيل وعي حر مستقل، وعي يؤمن باستحقاق الإنسان لحريته في فكره واختياراته وآرائه ومواقفه مادامت لا تمثل خطرا حقيقياً على شريكه في الإنسانية، الفرد الآخر. هنا يمكن نزع فتيل فتوى التكفير لتبقى في الهامش بوصفها فتوى ضد الحياة وضد الإنسان، فتوى تستغل مقدسات الناس لتشعل الحرائق بينهم، هذه الفتوى تسببت في سفك الكثير من الدماء، تسببت في الكثير من الدمار، فرقت بين الناس، أثارت الحروب والصراعات الأشد عنفا في تاريخ البشرية. لا سلاح أقدر على مواجهة فتاوى التكفير من المزيد من الحرية، فذلك هو سبيل الانعتاق من ورطة التكفير، الورطة التي تحيطنا جميعا وتهددنا جميعا، جميعا دون استثناء

عن/ «الوطن» السعودية

العلاقات الإنترنتية

م/علي باسليمان

أصبح الاتصال المباشر بينك وبين الآخرين على شبكة الإنترنت هو أكثر المواقع تفاعلاً و لعلّ أكثر ما يعجب الأفراد في هذا التواصل هو عنصر المجهول, حيث يمكننا التواصل مع الآخرين دون معرفة مسبقة مما قد يضفي شعورا بالحرية والانطلاق على العلاقات الناشئة عبر الإنترنت.

هذه العلاقات الإنترنتية تتسم بطابع أكثر شخصية وحميمية من العلاقات الشخصية العادية بسبب عنصر التخفي الذي يحرر الأفراد من الحاجة إلى التظاهر أو الحرج ويجعلهم ينطلقون بانفتاح وصراحة أكبر في هذه العلاقات.

قد تنشأ علاقات حميمة للغاية عبر أحاديث الإنترنت وحدها ويترسخ معها شعور عميق بالثقة في الطرف الآخر المجهول، وهنا يكمن الخطر، والذي قد تؤدي إلى كشفه معلومات عنك قد تعرضك إلى خطر شخصي كخسارة رصيدك المالي عبر سرقة رقم بطاقك الائتمانية عبر الإنترنت، كما أن هذه العلاقة الحميمة بكل تفاصيلها تنشأ مع شخص غريب، والحديث الذي يدور بين الغرباء على الإنترنت قد يكون كله صحيحاً أو كله وهميا زائفا, و قد تأخذ طابعاً جنسياً أو عنيفاً أو تعمل على ترويج الكراهية أو النشاطات العدوانية و يتحول إلي خطر يهدد الأخلاق والقيم خاصة عندما يستخدم في الجانب اللاإخلاقي كفتح المواقع الإباحية في ظل عدم وجود رقابة حقيقية تحول دون ذلك.

وبمجرد اتصالك بالانترنت تبرز مظاهر تسبب العديد من المشاكل. المظهر الأول هو مبدأ إغفال الشيء، حيث يمكنك عمل أو قول أي شيء ترغب به تجاه الأشخاص الذين لا يعرفونك ولا يروك .

والمظهر الثاني هو كون شخصيات الإنترنت غير حقيقية أو سريالية، فبالنسبة للكثير يظهر الأشخاص على الطرف الآخر كأنهم شخصيات في لعبة ضمن الكمبيوتر،

ولأن الغربيين يشعرون بعزلة اجتماعية على صعيد العلاقات الشخصية، فهم يستخدمون العلاقات الإنترنتية كأداة لخرق هذه العزلة ويدمن على الجلوس ما يزيد عن خمس ساعات يومياً أمام جهاز الكمبيوتر وهذا يؤثر عليه سلبياً سواء نفسياً أو مادياً

أما في البلدان العربية فليس ثمة مكان للعزلة فالعلاقات العائلية والاجتماعية قوية إلى درجة أنها قد لا تترك الإنسان وحده في أية ساعة من ساعات اليوم، و يجب أن نعرف أن شبكة الإنترنت مهما بالغنا في التقدير بأهميتها ليست سوى أداة من أدوات عصر المعلومات وقد تكون أهم أدواته ولكنها تبقى بهذا الحجم ، فهي ليست حلا سحريا للمشكلات العلمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، لأن التطورات التكنولوجية ليست سلبية أو إيجابية بحد ذاتها، بل هي تصبح كذلك بناءً على طريقة تعاملنا معها .

وأخيرا كلنا نعرف أن الإنترنت سلاح ذو حدين فيمكن استخدامه في أشياء هادفة ومفيدة أو في أشياء سلبية وهذا يتعلق بالتنشئة الأسرية المبنية على الدين والأخلاق والتربية الجيدة.

ونتمنى للجميع استخداما آمناً ومفيداً وممتعاً للإنترنت .